مشهد

من أمام مبنى «فلورا الحمراء» في هامبورغ، 2017 (Getty)

هيمنت حركة «معاداة الألمان» على فضاء «فلورا الحمراء» في هامبورغ، وحوّلته إلى مؤسّسة متواطئة مع السردية الصهيونية، ما دفع بالناشطين إلى إطلاق حملة بعنوان «فلورا للجميع»

«فلورا للجميع» تحرير فضاءات الثقافة من دُعاة الإبادة

تحوّلات تُنذِر بعودة الفاشية الألمانية

هامبورغ ـ **يزن التميمي**

في نهاية عام 1989 أعلنت مجموعة من النشطاء اليساريّين «احتلالهم» بقايا مبنىً قديم لمسرح «فلورا» في مدينة هامبورغ شمالي ألمانيا، وأعلنوا افتتاح ما سمُّوه «روتي فلورا» أي فلورا الحمراء، لتكون ملتقىً لنشاط ثقافي وسياسي، يُدار ذاتيّاً، ولا يقبل أي دعم مادّي أو لوجستي من أي جهة حكومية أو مدنية.

احتلال المباني القديمة خصوصاً صاحبة التاريخ الثقافي، كدُور السينما والمسارح وتحويلها إلى «مراكز مستقلّة» ظاهرةٌ منتشرة في ألمانيا تقوم بها عادة مجموعات من اليسار واليسار الراديكالي، بهدف إيجاد مساحات وأماكن حرّة ومستقلّة للنشاط الثقافي والسياسي بعيداً عن رقابة الدولة أو منافع المستثمرين، خصوصاً إذا كانت هذه البنايات مُهدَّدة بالهدم وتحويل نشاطها بالكامل، ما يُؤثّر على البناء الاجتماعي في الأحياء التي توجد فيها، كرفع إيجار البيوت مثلاً. وبما أنّ التضامن العالمي هو أحد أهم محرّكات العمل الثقافي والسياسي لليسار، فقد استضافت «الفلورا الحمراء» في السنوات الأولى لإنشائها فعاليات تضامنية مع نضال الشعب الفلسطيني، إلا أن هذا تغيّر بشكل راديكالي في السنوات الأخيرة، بحيث تحول المكان والقائمون عليه إلى التواطؤ التام مع جرائم الاحتلال والاحتفاء بها، والصمت الكامل عمّا يحدث في غزّة، الأمر الذي دفع ناشطين آخرين من داخل المدينة، خصوصاً أصحاب الخلفية المُهاجِرة والذين يتم إقصاؤهم بشكل متعمَّد من المشاركة والنشاط داخل «الفلورا الحمراء» فقد قرّر هؤلاء إطلاق حملة بعنوان «فلورا للجميع»، تُطالب بفتح المجال للناشطِين والفنّانين الآخرين الذين يُريدون إعلان تضامنهم مع الفلسطينيّين من داخل مبنى «الفلورا الحمراء».

والسبب في هذا التحوّل الغريب في مركز ثقافي يُفترض أنه مستقلّ وحرّ هو سيطرة حركة «معاداة الألمان» على المكان حسب ما أدلى به أحد مُطلقي الحملة «كيني» (اسم مستعار) في حديثه مع «العربي الجديد».

«معاداة الألمان» من أغرب الظواهر السياسية في ألمانيا، فهي حركة تنشط في الأوساط اليسارية، وتدعو إلى محاربة الفاشية، لكنها ترى أن المجتمع الألماني كلّه كان مشاركاً في الجرائم النازية، وأن هذا المجتمع يتّجه دائماً وبحكم طبيعته إلى تشكيل حكومات فاشية باستمرار على غرار النازية، ولهذا يُعارض «المعادون للألمان» كلّ أشكال الوطنية الألمانية، بل ووجود دولة قومية ألمانية، وفي مقابل هذا يُظهرون تضامناً كاملاً مع «إسرائيل» والصهيونية في تكفير عن «الذنب الألماني»، ويستندون في ذلك إلى بعض تنظيرات ثيودور أدورنو (1903 - 1969) وماكس هوركهايمر (1895 - 1973).

ويُضيف كيني في حديثه عن هذه الحركة إلى «العربي الجديد»: «إنها تتبنّى سردية الغرب في مواجهة الشرق الشرير، وترى في الإسلام والمسلمين خطراً على الحضارة الغربية»، فهي بهذا تجعل الإسلام وما تُطلِق عليه «الفاشية الإسلامية» هدفاً لانتقادات مستمدَّة من أدبيات اليسار في الحديث عن القوى الرجعية المُحافِظة التي تمنع حركة التاريخ التقدُّمية، و«في هذا اتساق كبير مع السردية اليمينية المتطرّفة التي بدأت تسود في ألمانيا، وتزويد لها بالخطابات المُعادية للمهاجرين والبلاد التي يأتون منها».

وقد انطلق هؤلاء، كما يروي كيني لـ«العربي الجديد»، سنة 2015 من مبنى «الفلورا الحمراء» في مسيرة ضمّت قرابة ألف وخمسمئة شخص، رافعين أعلاماً أميركية وإسرائيلية، اعتراضاً على ما وصفوه بمغالاة اليسار في الخطاب المُعادي للإمبرالية، ومع بدء العدوان الإسرائيلي على غزّة فقد ارتفعت حدّة الشعارات العنصرية والمعادية للفلسطينيّين داخل «الفلورا الحمراء» ومن الناشطين فيها، كان آخرها هجوم أحد الموسيقيين المنتظمين داخلها على «مخيّم فلسطين» في «جامعة هامبورغ»، وتمزيقه بعض اللافتات.

لذلك ترى حملة «فلورا للجميع» ضرورةً قصوى في إعادة السيطرة على المنشأة وتخليصها من العنصريين والمتواطئين مع الصهيونية باسم اليسار ومحاربة الفاشية، خصوصاً مع «افتقار المجموعات المتضامنة مع الفلسطينيّين إلى القدرة على بناء هيكليات تنظيمية راسخة تؤسّس عليها نشاطاً فاعلاً ومستمرّاً، وأول خطوة لبناء مثل هذه الهيكليات إيجاد وخلق مساحات للاجتماع والتبادل المعرفي والثقافي»، كما جاء في بيان الحملة.

> يسار «راديكالي» متّسق صهيونياً مع سردية اليمين المتطرّف

وقد رحّب القائمون على حملة «فلورا للجميع» بتظاهرة عفوية انطلقت منتصف شهر تموز/ يوليو الماضي، حيث علّق نشطاء أعلاماً فلسطينية ولافتات وشعارات على مبنى «الفلورا الحمراء».

أما بالنسبة للخصوصية التي تتمتّع بها منشأة «الفلورا الحمراء» فيما يتعلّق بالتضامن مع النضال الفلسطيني، فيروي كيني عن فترة التسعينيات حين كان يرتاد الفلورا في شبابه بأنه «كان يُنظر إليك بغرابة إذا دخلت المكان دون ارتداء الكوفية الفلسطينية، التي كانت في ذلك الوقت رمزاً للنضال العالمي ضدّ الاضطهاد والظلم!».

يؤكّد كيني لـ«العربي الجديد» أنّ هذه التحوّلات على الساحة الثقافية والسياسية في ألمانيا تُنذِر باقتراب سيطرة الفاشية على الدولة في ألمانيا، فهذا الانسياق الغريب من جميع الأطياف حول سردية المُعاداة للغريب، والعِداء لمجموعة عِرقية أو ثقافية بعينها، هو بالضبط ما يؤسّس لصعود الفاشيّين.

لمواجهة هذا الخطر لا يرى كيني بُدّاً من ضرورة تغيير الوجه الذي يتصدّر العمل السياسي والثقافي في ألمانيا ليستوعب العرب والمسلمين بشكل أساسي، كون هؤلاء أكثر الفئات تعرّضاً للهجوم وحملات التحريض، بينما لا يبدو أن المنتمين إلى فئات «معاداة الألمان» وغيرها من الحركات الألمانية التي تستثني الأجانب، يفهمون معنى الفاشية وظروف الفئات التي تُعاني منها ومن تغيُّر المزاج داخل المجتمع.

ويرى كيني في السيطرة على «الفلورا الحمراء» وغيرها من المنشآت والمراكز الثقافية «استراتيجية فاعلة»، على عكس «سياسة ردّ الفعل» التي كانت الطابع الأساسي في نشاط العرب والمسلمين وغيرهم من الأقلّيات، يقول: «هُم يتظاهرون ويعقدون المنتديات بعد وقوع جرائم عنصرية أو انطلاق حملات تشويهية، لا قبل ذلك، لكن مع وجود منشآت تتبع هيكلية معيّنة ستكون لدينا القدرة على قيادة الرأي العام وتوجيه الخطاب المُعادي للفاشية».

إضاءة

الكلام عن فلسطين في فضاء وسيلتُه اللغة

الجيل «زد» أو الجيل الصامت

على اعتبار أنّ العالم الرقمي هو العالم اليوم، فكلّ ما حدث بعد السابع من أكتوبر هو إعادة خلق واشتباك معه جعلاه مطواعاً كي يصبح فلسطينياً

يوسف م. شرقاوي

ثمّةَ تصوّرات موضوعة عن الجيل «زد» (مواليد فترة منتصف التسعينيات ومنتصف العقد الأوّل من الألفية الثالثة) تضعه دائماً في قوالب عملية، وتُصنّفه كجيل منغمس في الذات، يعنيه الشخصي، ناءٍ بنفسه عمّا هو عام، إلى حدّ تسميته بـ«الجيل الصامت»، وهو أوّل جيل رقمي بالكامل، أي أنّ حياته متّصلة بالعالم الرقمي بشكل مطلق.

مع السابع من أكتوبر، وما تلاه، صار ثمّة وجهة نظر جديدة عن العالم لهذا الجيل، تحديداً في العالم العربي، كوّنت عنده نوعاً من الإلزام بالمشاركة.

بوصفه جيلاً مستغرقاً في العالم الرقمي، كان الفضاء الخوارزمي هذا يُحدِث خلخلةً في وعي جيل كامل، وفرض عليه فعلَ تلقٍّ إلزامي لا يُمكن رفضه. والتوصيف الذي يبدو دقيقاً للعلاقة القائمة بين هذا الجيل والتكنولوجيا عموماً أنّها علاقة سلطوية، بين سيّد وعبد، إذ أصبحت التكنولوجيا وجوداً قائماً يُملي ويأمر ويفرض، وفي أحيان أُخرى يصحّح أخطاء يرتكبها الإنسان نفسه. وبلغت العلاقة طوراً غرائبياً فانتقلت التكنولوجيا من كونها موضوعاً حتى أصبحت ذاتاً - تقريباً - كلّية المعرفة، فيما أصبح مستخدمُها (من الجيل) موضوعاً قابلاً للمعرفة.

هذه العلاقة التي استمرّت ردحاً طويلاً انقلبت تماماً في يوم واحد: من فضاء يُشكِّل إلى فضاء يُشكَّل، ومن فضاء يفرض رموزه وعوالمه الثقافية إلى فضاء تُفرَض عليه الرموز، من فضاء يصنع سيميائيته إلى فضاء تُصنَّع سيميائيته، وأخيراً من فضاء يَفرض لغته إلى فضاء يُحدِّد له مستخدموه لغةً جديدة.

في ظلّ عدم القدرة على الاشتباك مع الفضاء العام، طوّع الجيل «زد» العالم الرقمي ليصبح فضاءً للاشتباك، ووسيلةُ الاشتباك وحيدة: اللغة.

أصبحت اللغة فيه، تقريباً، بديلاً عن الفعل، أصبحت ضرورة وحرية في آن معاً، صحيحٌ أنها لا تلغي المجزرة ولا تُنهي الإبادة ولا توقف المذبحة، لكنّها تشير إليها، توصّفها، تعلن عنها. وبان أنّ اللغة استعادت جدواها عبر هذا الفضاء.

مع وبعد السابع من أكتوبر صار ثمّة مستويان للكلام: الذاتي البحت، وهو الذي يقوله الضحايا (الكتّاب من غزّة)، أمّا الثاني فهو الذاتي الانفعالي الذي يميل إلى الموضوعية (الجيل العربي عموماً). وسرعان ما اختلط المستويان فأصبحا مستوىً واحداً. كان الفضاء الرقمي يفرض رموزه واستعمالاته الخاصّة بمصطلحاته الخاصّة: «ميمز»، و«ريلز»، و«ستيكرز»... له رموزه الصُوَرية التي تنتشر بين الناس جميعاً بمجرّد دخولها إليه. لكنه تغيّر تماماً بعد السابع من أكتوبر، إذ جلب الحدث معه مفرداتٍ ورموزاً جديدة إلى معجم المقاومة، ومن ثمّ معجم العالَم، إشارات ومفردات لغوية، منطوقة، ورموزاً صوَريّة، جلب معها حقلاً دلالياً جديداً أعاد تشكيل الفضاء الرقمي، والفضاءات عموماً. وتمّ تطويع هذا الحقل الدلالي إشاراتياً لتصبح لمحةٌ أو جزء منه كافية أو كافياً لوضع الإصبع على الكلّ. وقد فهم الجيل «زد» لغة الفضاء هذا، فطوّعها وجعل منها لغة مشتركة توصله بمجايليه من العالَم البعيد، فخُلِقَت لغة دلالية مشتركية أشبه بجسر وصل بين الجيل في العالم كلّه.

طُوِّع الفضاء الرقمي سريعاً لينتقل من كونه فضاءً خاصّاً، ذاتياً، إلى فضاءٍ للاشتباك مع الشأن العام، وإلى فضاءٍ فلسطينيّ على مدى سنة كاملة. أليس من أجل هذا جُنّ جنون أصحابه فطوّروا خوارزميته بحيث تمنع وتتلف وتبيد أيّة كلمة مستخدمة متّصلة بالحقل الدلالي الفلسطيني الجديد؟ في حالاتٍ مثل هذه، كان الجيل يفضّ الاشتباك ويعود إلى حياته، لكنّه هذه المرة غيّر نقلاته، فاخترع حقلاً صُوَرياً ورمزياً جعل منه لغةً جمعية يمكن فهمها في العالم، لا تفهمها الخوارزميات، بل يفهمها مستخدموها، وسرعان ما انقلبت الحالة من أنّ الخوارزميات هي التي تُحدِث خلخلةً في وعي المستخدِم إلى أن أصبحت الخلخلة فيها نفسها. إذا ما اعتبرنا أنّ العالم الرقمي هو العالم - وجوداً - اليوم، فكلّ ما حدث بعد السابع من أكتوبر هو إعادة خلق له، إعادة تشكيل، واشتباك معه، وجعله مطواعاً كي يصبح فلسطينياً.

(كاتب فلسطيني)

> اخترع الجيل «زد» لغة رمزية حول فلسطين لا تبيدها الخوارزميات

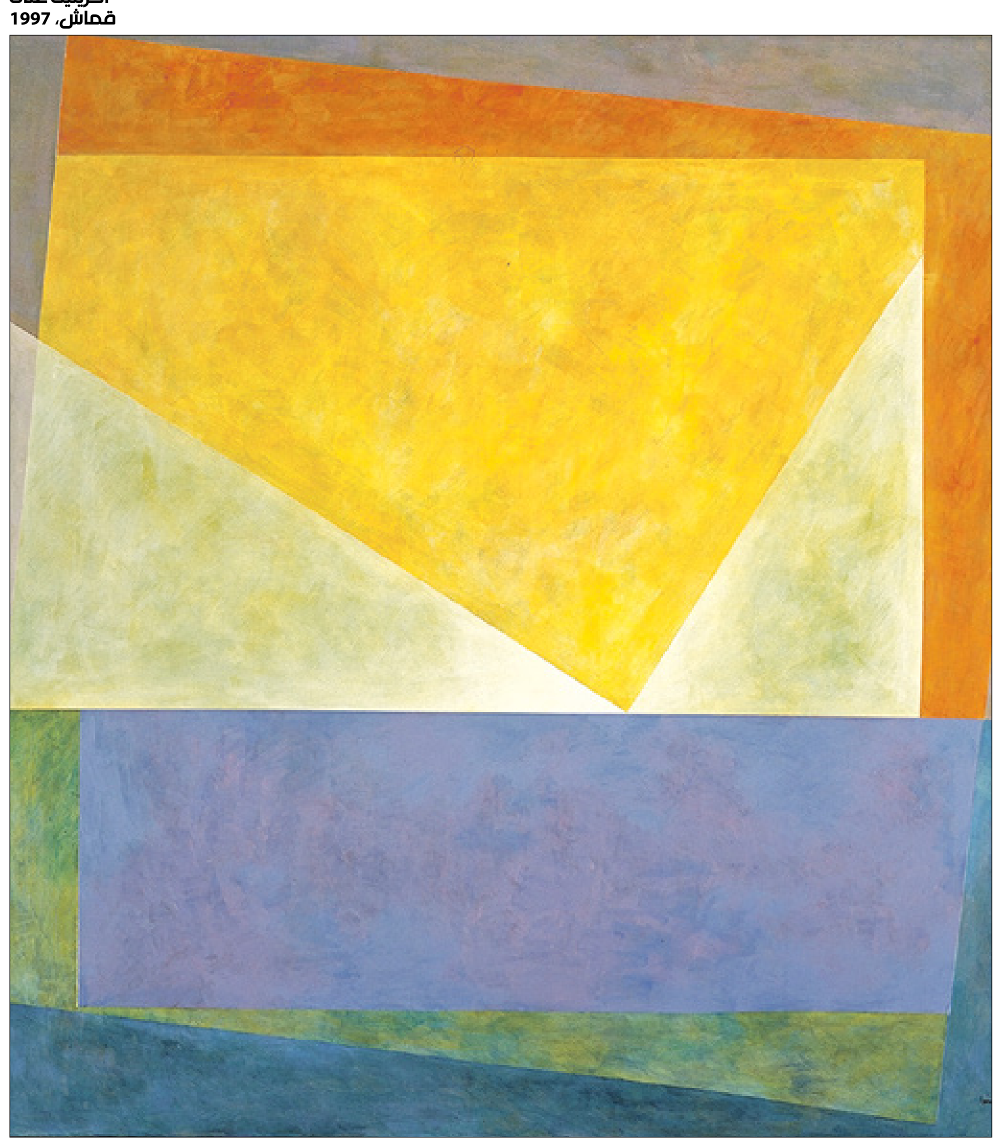

عمل للفنان الفلسطيني كمال بلاطه، أكريليك على قماش، 1997

إطلالة

عصر البراءة

فوّاز حداد

يأخذنا ما يشهده العالم من حروب ومجازر وقتل وتدمير، إلى وصف ما يجري بالهمجية والوحشية، وكأن هذا العصر ليس إلا عصر موت وخراب، البشرية عاجزة عن لجمه. ومع أن هذا الانطباع لا يخلو من الصحة، لكن من جانب آخر، وكما يبدو على النقيض تماماً، هناك ما يُبشّر بعصر من البراءة، تسعى جهات أكاديمية إنسانية للعمل عليه، ما يقلب عصرنا التعيس إلى عصر من السعادة بوسائل بسيطة، وربما بإيراد بعض الأمثلة عنها ندرك أنه ليس ثمّة خديعة في بساطتها، مع أنها لا تخفي اجتهاداً عميقاً، ينحو إلى تغيير العالم، ليس بالثورات ولا بالسلاح، وإنما بالمنطق والحجّة... أي بالكلام، بإعادة التعريف بالبشر والأشياء على نحو غير سلبي، وإنما إيجابي على وجه التحديد. وهو الأمر الذي سها عنه الفلاسفة وعلماء الاجتماع. ما أشرنا إليه، ليس أنه سيبدأ العمل عليه، وإنما بدأ، وبُوشر بتسويقه، وإدخاله إلى الاستعمال اليومي منذ سنوات، وتُوحي التوقّعات بتغيير وعي البشر تحت تأثيره، وذلك بمعالجة أحوال الناس على نحو هادف من خلال اعتماد قاموس مصطلحات جديد، يلغي القاموس القديم المستعمل في حياتنا اليومية.

على سبيل المثال، مصطلح «المُعاق»، إذا دقّقنا فيه، يكشف عن حمولة اجتماعية سلبية، تنفي صاحبه إلى دائرة العجز واللّاجدوى، ما يقضي مُسبقاً على أيّ أمل في تحسين حاله، لذلك استُبدل بمصطلح «ذو الاحتياجات الخاصة»، لكن لم يكن لائقاً، ما زال «المُعاق» تحت الحاجة، فاستُبدل ثانية إلى «ذو القدرات المختلفة» أي لديه قدرات كالآخرين تماماً، لا ينقص عنهم بشيء، لكن القدرات مختلفة.

كذلك «الخادمة» بحمولتها الطبقية الفاقعة والمُهينة، كأنما هناك سادة وعبيد وحشم، فاصطلح على «الشغيلة» غير أنها لم تغادر حمولتها الطبقية المشبوهة بالبروليتاريا التي أَودت بالاتحاد السوفييتي على الرغم من بطولاتهم في رفع معدّلات الإنتاج إلى تدهور الاقتصاد الاشتراكي، فتصدّت لها البروسترويكا. فاصطلح على تعبير ولو كان طويلاً، وهو «السيدة التي تساعدنا في أعمال المنزل»، ولمزيد من التحبُّب خاصة إذا كانت خادمة دائمة، من الولادة إلى المَمات، فقد تعتبر الأُمّ الثانية، وهذا في الروايات الأميركية عندما كانت الأم الثانية المتفانية سمينة وسوداء البشرة. تُحيلنا «الخادمة» التي وجدت حلّاً، إلى «العاهرة» أو «البغي»، ما دامت تقبض أجراً، مقابل تفعيل جسدها، أي أنها تقوم بعمل جنسي، بالتالي يُمكن اعتبارها «عاملة جنس»، كأيّ عامل يُمارس عمله مطمئّناً، لا يجب أن يتعرّض للملاحقة والسجن، ما يوجب تحصينها قانونيّاً، ما دام أنها تُمارس عملاً مقابل المال لما تقدّمه من متعة، سواء بذلت جهداً أو لم تبذل.

أمّا «الشاذّ جنسيّاً» فيُمكن باختصار أن يُطلق عليه «مثليّاً» ما يزيح فكرة الشذوذ، لئلّا يُعتبَر إنساناً غير طبيعي، وهو تعريف بات سارياً في الغرب، إلى حدّ بات طبيعياً أكثر من الطبيعي. أمّا «المُدمن على المخدّرات» فيجب مراعاة أنه أصبح أسيرها، لعدم إمكانية القضاء على وسائل تهريبها، أو الحدّ من استعمالها، والاعتياد عليها، بالنظر إلى ما يُواجهه الإنسان في العصر الحديث من ضغوط نفسية، ساهم الطبُّ في التخفيف منها باستعمال المهدّئات، وهي نوع ملطّف من المخدّرات، وتستعمل تحت الرقابة الطبّية، لئلّا تتحوّل إلى إدمان. لكن ماذا عن المُدمِن؟ حسناً يُمكن تفهُّم حالته وضبط انحرافه ضمن مفهوم لا يتعدّى وصفه بأنه «إساءة استعمال الموادّ المُخدّرة». ولا ننسى أن هناك دولاً تتعيش على زراعتها وصناعتها وتصديرها، ويبتكرون العجائب لتهريبها عبر الحدود، وشبكات تقوم بترويجها وتوزيعها على المستهلكين، عدا أنها تحتاج إلى جهود لصناعتها، من يقوم بها غير العمّال، وعقول لتطويرها، من غير العلماء؟ كما أن ميزانيات دول تقوم عليها، وفي «الكبتاغون» مثال ناجح.

مهما كان رأينا في السعي إلى تجميل عالمنا، يمكن الجزم بأنه سينجح في تحويل عصر مضطرب تعصف به الكوارث والمآسي إلى عصر هادئ على إيقاع سفك دماء بلا صوت.

(روائي من سورية)

متابعة

أسامة المسلم إيقاف حفل التوقيع في «معرض عمّان للكتاب»

تدافع الجمهور باعتباره خبراً

للمرة الثالثة بعد معرضي القاهرة والرباط للكتاب، يضطر منظّمو معرض الكتاب في العاصمة الأردنية إلى إلغاء حفل توقيع الكاتب السعودي بسبب الازدحام

من حفل توقيع أسامة المسلم في معرض عمّان للكتاب الجمعة الماضي

عمّان ـ **العربي الجديد**

بحلول الساعة الرابعة والنصف من عصر الجمعة الماضي، احتشد آلاف في طابقَي المركز الأردني للمعارض الدولية بـ«مكّة مول» (غربي العاصمة الأردنية)، في انتظار بدء حفل توقيع الكاتب السعودي أسامة المسلم (1977)، في ثاني أيام «معرض عمّان الدولي للكتاب» الذي تتواصل دورته الثالثة والعشرون حتى مساء السبت المقبل.

الحفل الذي نظّم في منصّة التوقيع لجميع إصدارات المسلم بحسب إعلان مسبق نُشر على وسائط التواصل الاجتماعي، أشار فيه إلى توفّر إصداره الجديد في المعرض دون تحديد عنوان هذا الكتاب إذ إن البحث عن مؤلّفاته يخلص إلى صدور خمس روايات للكاتب خلال العام الماضي عن «مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع»، وهي «ليلة ماطرة»، و«النداء»، و«الوليمة»، و«الغيهب»، و«الانتهازي». كما تضمّن الإعلان ذاته عبارة «ليس هناك من شروط يطلبها لغايات التوقيع على إصداراته»، ليتبيّن أن مئات ممن حضروا حفل التوقيع الذي تم إيقافه بسبب تدافع الجمهور على حواجز الزجاج التي تفصل مكان التوقيع عن خارجه، جلبوا معهم نسخاً مقرصنة (مزوّرة) وعند توجيههم السؤال حول إمكانية الحضور بدا لزاماً التنويه لعدم وجود شروط للتوقيع، وهو أمرٌ تكرر في حفلات توقيع سابقة للمسلم.

دخَل المسلم البوابة الرئيسية للمعرض وسط ازدحامٍ شديد حيث كان قرّاء غالبيتهم في العقد الثاني أو الثالث (دون الثلاثين من العمر) قدّم قسم كبير منهم مع ذويهم، واستطاع الكاتب الوصول إلى المنصة مع تزاحم قادمين جُدد، لكنه بعد بدء الفعالية وتوقيعه حوالي أربعين نسخة، اضطرت إدارة المعرض للتوافق معه على إيقاف الفعالية خوفاً على سلامة الحاضرين الذين كادوا أن يوُقعوا الجدار الزجاجي في حال استمرار تدافعهم باتجاه الكاتب.

خرج المسلم بعد أن وجّه «اتحاد الناشرين الأردنيّين»؛ الجهة المنظّمة للمعرض، اعتذارها للجمهور مع وعدٍ بتنظيم حفل توقيع خاص للروائي السعودي بعد شهر أو شهرين على أبعد تقدير، وهو الوعد نفسه الذي أطلقه منظّمو معرضَي «القاهرة للكتاب» في كانون الثاني/ يناير 2024، وكذلك «الرباط للكتاب» في أيار/ مايو الماضي، لكنه لم يُحدّد إلى اليوم وفق حسابات الكاتب على وسائط التواصل الاجتماعي. وكان صاحب سلاسل «خوف» و«بساتين عربستان» و«ملحمة البحور السبعة» و«صخب الخسيف» الروائية، قد نشر فيديو عقب حادثة «معرض عمّان»، قال فيه «اضطررنا نلغي الحفل للأسف - كالعادة- بسبب الازدحام»، لافتاً إلى أن الأعداد كانت كبيرة والطوابير لم تنظّم بشكل مناسب. من جهتها، أوضحت إدارة المعرض في حديث لـ«العربي الجديد»، بأن التنظيم كان جيداً من خلال تجهيز المكان وقاعة التوقيع وغيرها من الترتيبات لكن عدد الحضور كان كبيراً، مما دفعهم إلى الإعلان عن «عدم استكمال» الحفل، من أجل ضمان السلامة العامة خشية وقوع ما لا تُحمد عقباه، غير أنه لم يتم تحديد موعد للفعالية البديلة لتوقيع إصدارات الكاتب الذي يزور المعرض للمرة الأولى.

ليس هناك من عوامل واضحة لتوزيع بعض روايات المسلم بمئات آلاف النسخ، دون وجود معلومات دقيقة حول أعداد النسخ الموزّعة في الطبعات القانونية أو تلك المزوّرة، إلا أن إجابات عدد من ذوي قرّاء المسلم الذين استطلعت آراءهم «العربي الجديد»، توافقت على أن أبناءهم يهتمّون برواياته في سنوات مبكّرة من أعمارهم لكنهم سرعان ما ينتقلون إلى خيارات أُخرى بعد قراءة جزء منها، خاصة أن تراكيبه بسيطة جداً بلغة فصحى تقترب من المحكية بسبب ضعف عربيته الناجم عن تنشئته في الولايات المتحدة والذي يغوي فئات عمرية في سن باكرة قبل أن تتطور لغتها وخيارات قراءاتها، فيما بيّن آخرون أن الفانتازيا التي يعتمدها المسلم في تقديم أحداث تاريخية متخيّلة، مع الإشارة إلى أن الروحانيات وقصص الجن والسحر تجتذب القرّاء «الصغار». هل ستنظّم جولة خاصة للمسلم في المغرب، وتوقيع بظروف مناسبة في افتتاح الدورة المقبلة من «معرض القاهرة للكتاب»، وحفل توقيع آخر في عمّان قريباً، بحسب تصريحات سابقة أم أن خبر الإلغاء بسبب الازدحام يجبُّ ما بعده؟ وربما يمكن التساؤل عن المدى الزمني لاستمرار ظاهرة المسلم بمعنى أن تبقى أعماله لأجيال قادمة أم أنها رهينة مرحلة تنتهي مع بروز كاتب جديد يكتب بثيمات متشابهة؟

فعاليات

فلسطين ولبنان بين الكارثة والتحرُّر، عنوان الندوة التي تنظّمها «جامعة تورنتو» الكندية عند السادسة والنصف من مساء غد الأربعاء، ويُقدّمها الباحثان: **أحمد أبو شعبان** و**سميّة قساملي**، ويتناولان فيها العدوان الإسرائيلي المتصاعد على لبنان منذ قرابة شهر، بعد عام من الإبادة المتواصلة في قطاع غزّة.

بين 14 و17 من الشهر الجاري تُنظّم «مكتبة الإسكندرية» ورشة **مقدّمة في الآثار والفنون القبطية** في «متحف الطفل» بمنطقة مصر الجديدة في القاهرة، ويقدّمها الباحثان: البلجيكية **خرترود فان لون** والمصري **ماهر أحمد عيسى**. تُغطّي الورشة مجموعة واسعة من الفنون القبطية كالأيقونات والجداريات والأعمال الفنية الخزفية والخشبية.

ماذا يحدث للذكريات، عنوان معرض للتشكيلي الكويتي **محمود شاكر** الذي يُقام عند السادسة من مساء اليوم الثلاثاء في «منصة الفنّ المعاصر» بالكويت العاصمة، وفيه يحاول الفنّان خوض غمار الحالة الإنسانية التي يعيشها البشر في حفاظهم على الذكريات، وكيف تقوم الذكريات بتشكيل الإنسان و تحديد هويّته و تغييره.

عند الثامنة والنصف من مساء السبت المقبل، يلتقي مغنّيا الراب «**الرأس**» (اللبناني **مازن السيد**)، و«**الفرعي**» (الفلسطيني **طارق أبو كويك**)، في حفل يُقام بـ«مترو المدينة» في بيروت. عُرف المغنّيان بتقديمهما الأغاني التي تستلهم مواضيعها من الراهن السياسي العربي كالثورات الشعبية ضد الأنظمة وحركات مقاومة الاحتلال.